الثاني ذكر القرطبي ان الخوض في تعلقات الصفات واختصاصاتها
من قبيل تعيقات علم الكلام وان العجز عن ادراكه غير مضر في
الاعتقاد والله اعلم ح ثم الحياة ما يشترط تعلقه شا
يعني ان الحياة الازلية لا تتعلق بشيء لا موجود ولا معدوم فثم
للاستيناف وتعلقت منفي بما وبشيء متعلق به ومثل
الحياة الوجود والقدم والبقاء عند من يعدها من الصفات الذاتية
وضابطها انها كل صفة لا تقتضي امرا زايدا على قيامها بمحلها
كما ان ضابط ما يتعلق من الصفات انها كل صفة تقتضي
امرا زايدا على القيام بمحلها فان العلم يقتضي معلوما
والقدرة تقتضي مقدورا الى اخرها تنبيه شيء
في النظم بسكون التاء محذوف الهمزة للوزن ح وعندنا اسماؤه
العظيمة ش كذا صفاته ذاته قديمة ش يعني ان اسماء الله تعالى
قديمة عندنا اهل الحق وكذلك عندنا ايضا صفاته الذاتية
قديمة والمراد باسمايه تعالى ما دل على مجرد ذاته كالله او
باعتبار الصفة كالعالم والقادر وقدمها اما باعتبار قدم
ما دلت عليه من المعاني القايمة بذاته تعالى واما باعتبار
التسمية بها واما باعتبار دلالتها على كلام نفسي عبر بها عنه
ولا شك ان احسانها اوسطها خصوصا والراجح ان واضع
اللغة هو الله تعالى لان الاول يفني عنه قدم الصفات وكذا
الثالث لشمول الصفات للكلام الازلي فكانه قال وعندنا
تسميته تعالى بالاسماء والصفات قديمة ليست من وضع
الخلق له بل يسمي بها تعالى ذاته ازلا وقصده بهذا الرد
على المعتزلة القايلين ان الله تعالى كان ازلا بلا اسم ولا

صفة

صفة فلما اوجد الخلق وضع له الاسماء والصفات كما نقله عنهم القرطبي
والفاكهاني وغيرهما قال السمين وهذا القول منهم اشد خطأ
من قولهم بخلق القران لاشعاره بالاحتياج للغير والمراد بصفاته
ذاته السبع السابقة والمراد بقدمها عدم المسبوقية بالعدم
اذ لو لم تكن قديمة كانت حادثة فيلزم قيام الحوادث بذاته
تعالى ويلزم كونه تعالى كان عاريا عنها في الازل ويلزم
افتقارها الى مخصص وهو مبني على وجوب الغنا المطلق ويلزم
ايضا في اضدادها كالعجز والجهل والبكم والصمم والعمى
ان تكون قديمة فيستحيل زوالها اذ ما ثبت قدمه استحال
عدمه على ما عرفت في حدوث العالم فيستحيل وجود هذه
الصفات وهي شر طفي وجود العالم وحدوثه فيلزم ان
لا يوجد منه شيء ابدا ضرورة انتفا المشروط بانتفا شرطه
والحس والعيان يكذبه والغرض من هذا الرد على الكرامية
المجوزين لقيام الحوادث بذاته تعالى تنبيهان
الاول اورد على قولنا بقدم صفاته انه يلزم قيام المعنى بالمعنى
لان القديم يكون باقيا بالضرورة وعندنا بقا الشيء صفة
زايدة عليه قايمة به وقيام المعنى بالمعنى باطل واجيب
بانها باقية ببقاها وبقا الذات فانه بقا للذات وللصفات
والبقا لانها ليست غير الذات بخلاف بقا الجوهر فانه لا يكون
بقا لاعراضه لكونها مغايرة له والبقا القايم بالشيء لا يكون
بقا لما هو غيره وهذا اجواب الاشعري وبينا ما فيه مع بقية
الاجوبة بالاصل وعندي ان الايراد من اصله مبني على
ان البقا صفة وجودية وقد منا ان الحق انه صفة سلبية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)